

## هل المسؤولية المجتمعية للشركات هي جانب من الأخلاق الإنسانية ام مجرد "رطانة" أو لغة مبهمة من الشركات



Eng. Maritza Vargas  
TERRA-DEVELOPMENT  
Email: maritza@terra-dev.org

الجواب عن هذا السؤال ليس واضح بشكل مباشر كما ينعكس من المفاهيم الأدبية أو الأخلاقية للشركات، ويمكن مناقشتها والجدال والنقاش عليها من وجهة نظر المدارس الفكرية المتعددة، ومن جوانب أخلاقية، فكرية، وفلسفية من قبل الفلاسفة، وعلماء الاجتماع والقادة ومديري الشركات، وغيرهم.

لذلك علينا أن نقف على الحيداء لحل التناقض. لنلقي نظرة على بعض المفاهيم الأساسية البسيطة مثل: المسؤولية الأخلاقية، القيم، الاخلاق، الإيثار، الإحسان، المسؤوليات الأخرى كالمسؤولية المجتمعية والأخلاقية والبيئية والمدنية للشركات.



### ما هي أنواع الأخلاق؟

المجتمعات والثقافات مختلفة ولديها قواعد مختلفة من القوانين والأعراف والدين، والقيم الأخلاقية. وفقا للنسبية الأخلاقية، ما إذا كان العمل أو الحكم صحيح أخلاقيا يعتمد على "الاعتقاد" أن هذا الإجراء أو الحكم الصحيح

### الأخلاق والقيم - هل هما الشيء نفسه؟

تبين الأخلاق ما هو الصواب وما هو الخطأ. من جهة أخرى، القيم تصف سلوك ومعتقدات الشخص أو مجموعة من الأشخاص. ثم تقوم الأخلاق على قبول وفهم تلك القيم.

### ما هي المسؤولية المدنية؟

الأخلاقيات الأدبية هي مجموعة من المبادئ السلوكية الإنسانية تتحكم في السلوك الواعي. المسؤولية الأخلاقية هي القدرة على اتخاذ القرار والقيام بالتفاعل والتصرف في حالة معينة بناء على المسار الصحيح أخلاقيا، حتى في حالة عدم وجود قانون أو لائحة أو مدونة لقواعد السلوك المجمع عليه.

### ما هي المسؤولية الأخلاقية؟

الإجراءات والالتزامات الغير ملزمة من قبل القانون ولكن مفيدة للمجتمع، وتنطوي على مشاركة المواطن في العمل من أجل الصالح العام. أمثلة: التصويت، والعمل التطوعي، والتصرف بطريقة أخلاقية، واحترام القانون، ومعالجة المشاكل الاجتماعية، الخ

## ما هي المسؤولية الاجتماعية؟

المسؤولية الاجتماعية هي النظرية الأخلاقية، التي يعتبر الأفراد مسؤولون عن الوفاء بواجبهم المدني. تصرفات الفرد يجب أن تعود بالنفع على المجتمع بأسره. وبالتالي في هذه الطريقة، يجب أن يكون هناك توازن بين النمو الاقتصادي ورفاهية المجتمع والبيئة. إذا تم الحفاظ على هذا التوازن، يتم إنجاز المسؤولية الاجتماعية. قضايا مثل انتهاك حقوق الإنسان، والفقر، والتقدم النادر من قبل النساء والأقليات هي آثار كبيرة ناتجة عن انعدام المسؤولية الاجتماعية من مختلف القطاعات والمؤسسات

## ما هي المسؤولية المجتمعية للشركات (CSR)

المسؤولية المجتمعية للشركات تشير إلى الآثار الاجتماعية التي "تؤثر" الشركة من خلالها على المجتمعات التي تعمل فيها من خلال رفع درجة الالتزام بانتهاج سلوك تنظيمي يعود "تأثيره" على المجتمع ايجابا، وجدت المسؤولية الاجتماعية للشركات في منطقة مشتركة للنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي، ولا تشمل النظام البيئي، بينما تنطوي التنمية المستدامة على الأنظمة الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

## ما هي المسؤولية البيئية؟

تحسب المسؤولية البيئية على اعتبار المنهجية والشمولية بين العلاقة المعنوية والأخلاقية فيما بين البشر والبيئة الطبيعية. جوهر المسؤولية البيئية يكمن في أن الجنس البشري لا ينفصل عن الطبيعة، بل هو جزء من الطبيعة. لأنه يقوم على فكرة أن بقاء الإنسان ونوعية الحياة لا يمكن ان تكون مضمونة إذا افترض أن الإنسان يستطيع أن يحكم على الطبيعة او يتسلط عليها. المسؤولية البيئية في مجال الأعمال التجارية، هو واجب الشركة في القيام بأعمالها بطريقة تحمي البيئة، وتقلل من التلوث، والتقنين في استخدام الموارد الطبيعية بكفاءة والحفاظ على التنوع البيولوجي. العديد من المستثمرين في المؤسسات يقيمون المسؤولية البيئية للشركة قبل الاستثمار في أسهمها

## الإيثار مقابل "الإحسان" والمؤسسة الخيرية؟

الإيثار هو نقيض الأنانية. وهو المذهب الذي يرى أن الأفراد لديهم التزام أخلاقي لمساعدة، وخدمة ومنفعة الآخرين مقابل التضحية بالمصلحة الذاتية.

في علم الحيوان: الإيثار هو السلوك التعاوني الجماعي الذي يكون على حساب الفرد. ويعرف الإحسان بحب البشر والبشرية. التبرع الطوعي للمساعدة، عادة بشكل مادي كالتبرع بالمال للمحتاجين

عندما قمنا بتصفح الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) وجدنا أن معظم الشركات الكبرى والجمعيات والمنظمات والمؤسسات الحكومية والهيئات فوق الوطنية - مثل الأمم المتحدة و الاتحاد الأوروبي وحتى بعض الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (المشاريع الصغيرة والمتوسطة) يفخرون بمسؤولياتهم الاجتماعية. عند زيارة مواقع هذه الشركات على شبكة الإنترنت، يمكن للمرء بسهولة العثور على علامة التبويب ل "المسؤولية المجتمعية للشركات"، "المواطنة العالمية" أو "الاستدامة" كل منها مليئة بالنوايا الحسنة، مع دوافع الإيثار. في الموقع تصف الشركات والمنظمات كيفية إسهامها في المجتمع، وتأثيرها على تحقيق التوازن البيئي. ولكن، لماذا يفعلون ذلك؟ ما هو الغرض من الذهاب في بعض الأحيان الى ما وراء البعد التشريعي لإعتماد البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية؟ هل هو لتلبية الطلب العام؟ أو ربما، لأنها تعترف بالربح الممكن تحقيقه من خلال تنفيذ سياسات المسؤولية الاجتماعية للشركات؟ أم هو لأنها تزيد حصتها في السوق من خلال تلبية أصحاب المصلحة مع استثمارات ضئيلة للغاية، وحتى في بعض الأحيان من خلال "حملات التسويق الخضراء" فقط.

هناك اقتباس مشهورا من ميلتون فريدمان عام 1970 والمادة التي تنص على أن: "هناك مسؤولية اجتماعية واحدة فقط للشركات والأعمال - لزيادة أرباحها". ويناقش بقوله "والشركة هي شخصية اعتبارية وبهذا المعنى قد تكون المسؤوليات اصطناعية ، ولكن" الشركات "لا يمكن القول أن لديهم مسؤوليات".

"هناك مسؤولية اجتماعية واحدة فقط في التجارة وهي : استخدام الشركة لمواردها والمشاركة في الأنشطة المصممة لزيادة أرباحها طالما يبقى ضمن قواعد اللعبة، وهو ما يعني، يشارك في المنافسة المفتوحة والحررة دون خداع أو احتيال. ميلتون فريدمان، مجلة نيويورك تايمز - سبتمبر 1970.

ويوضح أنه إذا قرر مدير شركة ان يجعل الشركة أكثر "مسؤولية اجتماعيا" بامتناعه عن زيادة سعر المنتج من أجل المساهمة في تحقيق الهدف الاجتماعي لمنع التضخم، أو إذا جعل الإنفاق على الحد من التلوث أكثر من الحد المطلوب من قبل القانون لتحسين البيئة؛ أو إذا كان يوظف "المتشددين" العاطلين عن العمل بدلا من العمال المؤهلين بشكل أفضل للمساهمة في تحقيق الهدف الاجتماعي للحد من الفقر، سيكون في نفس الوقت يعمل ضد مصلحة الشركة ومساهمتها. بقدر ما أن تصرفاته في اتفاق مع "المسؤولية الاجتماعية" لكنها تقلل من العوائد للمساهمين، بإنفاق أموالهم. وبما أن تصرفاته ترفع الأسعار على العملاء، فهو بالتالي ينفق مال العملاء، و بقدر ما أفعاله تخفض أجور بعض الموظفين، فهو أيضا ينفق "أموالهم" و هذا لا يعتبر الشيء "الصحيح أخلاقيا"، كما أنه لا يعتبر "مسئول اجتماعيا".

حتى لو كان اقتباس ميلتون فريدمان هو الصحيح و "المسؤولية الاجتماعية" مجرد "رطانة" للشركات، علينا أن ندرك أن الهدف من وراء ذلك هو إرضاء مجموعة بشرية، وهي جزء متطور من المجتمع و ذو حس عال من المسؤولية يدعم و يعمل من أجل رفاهية الجنس البشري والصالح العام. و أصحاب المصلحة والمساهمين في الشركات هم المسئولون عن الضغط على الشركات ليتصرفوا بمسؤولية اكبر في اتجاه التغيير ، وأن "الأخلاق الإنسانية" هي التي في الواقع تدفعهم للمطالبة بال "المسؤولية المجتمعية".